Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتتبلور في رؤية عميقة الأغوار متسعة الأبعاد هي (البحث عن الحقيقة): هل الحقيقة في الذات أم خارج الذات ؟ . . هل الحقيقة في الحلم أم في الواقع ؟ . . ويتبلور الصراع بين عدة أطراف ، بين الداخل والخارج ، بين الحلم والواقع ، بين الذات والموضوع .

وأبرز ما يمثل هذه المسرحيات أن الصراع يقوم في داخل الشخصية الواحدة وما الصراع الخارجي وحركة الشخصيات الأخرى إلا مظهرا من مظاهر وعي هذه الشخصية وصورة رمزية لما يجري داخل أعماقها ، ذلك أن القضية التي يعبر عنها الكاتب قضية إنسانية عامة فتشكيلها يتم من خلال شخصية محورية تستقطب جميع مظاهر الصراع حولها ، وهي بدورها شخصية رمزية تمثل قيمة معينة .

هذه القضية لا يقدمها تقديما مباشرا تحس فيه الافتعال والتكرار ولكنه يجعلها تتخذ مظهرا جديدا لها في كل عمل فني . وفي كل هذه المظاهر والألوان فإن الاحساس المهيمن هو افتراض علاقة الإنسان بما وراء الطبيعة ، أو بما يمكن تسميته بالمجهول . ومن ثم يصبح المجهول هو المحك الأساسي الذي تنبع منه مأساة الإنسان الداخلية ، ومحور هذه المسرحيات هو قلق الإنسان الوجودي . ومثل هذه الفكرة الميتافيزيقية عن علاقة الإنسان بالمجهول هي التي استهدفتها الرمزية في فلسفتها وعلى أساسها يقوم مسرح ميترلينك الرمزي .

ويمكن القول أن هذه المسرحيات تستمد قوتها التعبيرية من ذلك العمق الميتافيزيقي التي تصدر عنه ، وتلك الأبعاد الإنسانية التي تتحرك عبرها بالاضافة إلى وسائل الاداء الرمزي التي يستخدمها الحكيم . وهذا ما يجعلها قريبة إلى الرمزية في مفهومها الفكري ، وفي أسلوبها الفني ، حيث تبدو فيها جوانب الرؤية مكثفة تستقطب كل مظاهر الصراع الفني والعاطفي ، وكل الحقائق الداخلية والخارجية ، في لحظة خاطفة وفي